

المرونة النفسية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى الطالبات المتزوجات

فراس قريطع

قسم علم النفس الإرشادي والتربوي
جامعة اليرموك- المملكة الأردنية الهاشمية
feras.j@yu.edu.jo

أحمد الغزو

قسم علم النفس الإرشادي والتربوي
جامعة اليرموك- المملكة الأردنية الهاشمية
AH83_Gazo@yahoo.com

Received: 27 Oct. 2016

Revised: 26 Nov. 2016, Accepted: 03 Jan. 2017

Published online: 1 (April) 2018



المرونة النفسية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى الطالبات المتزوجات

أحمد الغزو

قسم علم النفس الإرشادي والتربوي

جامعة اليرموك - المملكة الأردنية الهاشمية

فراس قريطع

قسم علم النفس الإرشادي والتربوي

جامعة اليرموك - المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى المرونة النفسية لدى الطالبات المتزوجات، وأثر كل من متغيري دخل الأسرة ووجود الأبناء على المرونة النفسية لديهن، بالإضافة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للمرونة النفسية بالتوافق الزواجي لديهن. حيث تكونت عينة الدراسة من (١٠٧) طالبات متزوجات من الجامعة الهاشمية. وقد استخدمت الدراسة مقياسي المرونة النفسية والتوافق الزواجي. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من المرونة النفسية لدى الطالبات المتزوجات، وإلى عدم وجود أثر دال إحصائياً لمتغيري دخل الأسرة ووجود الأبناء على مستوى المرونة النفسية لديهن، كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود قدرة تنبؤية للمرونة النفسية بالتوافق الزواجي لدى الطالبات المتزوجات. وأوصى الباحثان بتقديم برامج إرشاد خاصة للطالبات المتزوجات في الجامعات تساعدن في الحفاظ على مستوى مرتفع من المرونة النفسية.

الكلمات المفتاحية: المرونة النفسية، التوافق الزواجي، الطالبات المتزوجات.



Psychological Resilience and Its Relationship to Marital Adjustment among Married Female Students

Feras Qurit'e

Department of Counseling and Educational
Psychology
Faculty of Education
Yarmouk University - Jordan

Ahmad al-Gazo

Department of Educational Psychology
And Counseling
Faculty of Education
Al-Hashemite University - Jordan

Abstract

The purpose of this study was to explore the psychological resilience among married female students. The study investigated the relationship between students' psychological resilience and the variables: family income and having children, in addition to reveal the predictive value of psychological resilience on marital adjustment among those students. The study was carried out on a sample of (107) married female students from the Hashemite university. Moreover, the study used psychological resilience and marital adjustment scales. The findings of the study showed that there was a high level of psychological resilience among the sample, family income and having children were shown to have no effects on the level of psychological resilience among them. Furthermore, psychological resilience proved to be a good predictor of marital adjustment among married female students. Finally, researchers are recommending providing special counseling programs for married female students in the universities to help them maintain the high level of psychological resilience.

Keywords: Psychological Resilience, Marital adjustment, Married Female Students.

المرونة النفسية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى الطالبات المتزوجات

أحمد الغزو

قسم علم النفس الإرشادي والتربوي

جامعة اليرموك - المملكة الأردنية الهاشمية

فراس قريطع

قسم علم النفس الإرشادي والتربوي

جامعة اليرموك - المملكة الأردنية الهاشمية

المقدمة:

بالمذاكرة والامتحانات والمحاضرات، والأعباء الاقتصادية المتعلقة بالرسوم الدراسية والمصاريف الجامعية، فضلاً عن أعباء العلاقات الاجتماعية وتوفير الوقت الكافي لذلك. ولكي يستطعن التوفيق بين حياتهن الدراسية كطالبات، وحياتهن الزوجية كزوجات وأمّهات يتعرضن للعديد من الضغوطات التي تستنزف طاقاتهم وتؤثر على صحتهم النفسية والجسدية فيتعرضن للتوتر والقلق والإرهاق، مما يثير التساؤل عن مستوى المرونة النفسية لدى هؤلاء الطالبات وقدرتهن على توظيفها لتحديد أثر هذه الضغوط على حياتهن الأسرية، وتحقيق مستوى عالٍ من التوافق الزواجي (الينا، ٢٠٠٨).

المرونة النفسية:

يعود مصطلح المرونة Resilience إلى علوم الفيزياء والرياضيات حيث يشير إلى قدرة المادة على العودة إلى حالة التوازن بعد الإزاحة التي تعرضت لها، وهي جزء من قياس الاستقرار في الرياضيات (Boding & Wiman, 2004). ويشير مفهوم المرونة إلى أن السلوك الديناميكي للمادة يسعى بشكل عام للعودة إلى حالة التوازن، أي أن الحركة وعوامل المرونة تلعب دوراً حاسماً في العودة لحالة الاستقرار (الشيخ علي، ٢٠١٤).

وفي العلوم النفسية يتم تناول مفهوم المرونة في إطار المصاعب الحياتية بشكل عام، حيث يتم الحكم على مستوى المرونة لدى الشخص في ضوء المخرجات المترتبة على الخبرة الضاغطة

يختبر الإنسان في حياته الكثير من الضغوط النفسية والتحديات والصراعات التي تؤثر على صحته النفسية والبدنية، سواء داخل الأسرة أو خلال مراحل الدراسة أو في العمل أو من خلال التعاملات مع الناس، فإما أن يتكيف معها ويتغلب عليها أو يرضخ لها فيئن تحت وطأتها ويصاب بالإحباط والإعياء، ولا يتوقف ذلك على الجوانب الشخصية أو العلاقات الأسرية والاجتماعية فحسب، بل يمتد إلى بيئة الدراسة والعمل فيحد من الأداء ويقطع من الإنتاجية. وقد يتمكن الإنسان بما يمتلكه من مرونة نفسية من مواجهة هذه التحديات والتغلب عليها، وتحقيق الاستقرار والنجاح في حياته.

والطالبات المتزوجات لسن بمنأى عن التعرض لمثل هذه الضغوط والتحديات، فهن يسعين للحصول على مؤهل جامعي يمكنهن من الوظيفة أو العمل لتوفير مصدر الرزق، ولمساعدة أزواجهن في تحمل نفقات الأسرة، ولكي يتمكن من رعاية وتربية أطفالهن ولا سيما في عصر ازدادت فيه الحاجات الاستهلاكية نتيجة التقدم في كافة مناحي الحياة، لذلك ستكون هؤلاء الطالبات عرضة لمختلف الضغوط النفسية سواء في البيت أو في الجامعة (أبوغالي، ٢٠١٢).

فالطالبات المتزوجات يتحملن خلال دراستهن الجامعية العديد من المسؤوليات تجاه الأزواج والأبناء، وتجاه المتطلبات الأكاديمية المتعلقة

معهما بشكل فعّال. وعرف كل من ماستن وبست وجارمزي (Masten, Best & Garnezy, 1990) المرونة النفسية بأنها القدرة على التكيف الناجح رغم التحديات أو الظروف المهددة.

ويعرف كونروديفسون (Connor & Davidson, 2003) المرونة النفسية من خلال قياسها، حيث أن المكونات الأساسية للمرونة النفسية تتضمن: التفاؤل، المثابرة، الفعالية الذاتية، مركز الضبط الداخلي، القدرة على التكيف والدعم الاجتماعي المدرك. ويضع كل من واجنلد ويونج (Wagnild & Young, 1993) المرونة النفسية في إطار وقائي، حيث يركزان على العوامل الوقائية في الشخصية التي تحصّن الفرد ضد الضغوط.

ويضيف الشيخ علي (٢٠١٤) أن المرونة النفسية هي الوجه الآخر للهشاشة النفسية Vulnerability، وهي لا تشير إلى بناء ثابت في شخصية الفرد، بل إنها تتحسن بوجود عوامل وقائية أخرى مثل الدعم الاجتماعي وتقدير الذات ومهارات حل المشكلات. أي أن المرونة النفسية تتضمن عناصر مرتبطة بمواجهة الضغوط والقدرة على التكيف، وأن السمات الشخصية والمهارات التي يمتلكها الفرد هي عناصر تراكمية تشكل البناء النفسي له وتتفاعل في مواجهة الخبرات المختلفة. ويرى سياروشي وبيليش وجودسيل (Ciarrochi, Bilich, 2010: p. 110) أن المرونة النفسية هي عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للضغوطات أو الصدمات أو الضغوط النفسية التي يواجهها البشر، مثل: المشكلات الأسرية، مشكلات العلاقات مع الآخرين، المشكلات الصحية، ضغوطات العمل والمشكلات المالية.

وتعود المرونة النفسية على الفرد بنتائج إيجابية، بالرغم من عوامل التهديد التي من الممكن أن يمر بها خلال حياته، وهي تعكس الفروق الفردية بين الأفراد في الاستجابة لعوامل التهديد والتوتر، فهناك من يستجيب بطريقة إيجابية لظروفه القاسية، وهناك من تؤثر عليه هذه الظروف وتنعكس بشكل سلبي على حياته.

سواءً كانت إيجابية أو سلبية (Seery, 2011). وتبرز المرونة النفسية في الظروف التي تتحدى الفرد لاستنهاض طاقاته الشخصية للتعامل مع هذه المواقف الضاغطة التي تعيق تحقيق أهدافه، وبشكل خاص عندما يتطلب الأمر جهوداً مستمرة لتحقيق هذه الأهداف (Mckay, Niven, Lavallee, 2008).

وبرز مفهوم المرونة النفسية إلى حيّز الوجود عندما حاول مجموعة من العلماء والباحثين تفسير السلوك الإيجابي للفرد خلال تعرضه لظروف صعبة (Bandura & Bussey, 2004). والمرونة النفسية هي عملية دينامية يظهر الفرد من خلالها السلوكيات الإيجابية التكيفية خلال مواجهته للمصاعب، وهذا يعني القدرة على الصمود أمام الصدمات والمشاكل دون انكسار أو تشوّه، والنزوع إلى استرداد التوافق بعد التعرض للصدمات أو حدوث التغييرات (Wending, 2012).

وهناك العديد من التعريفات للمرونة النفسية يقدمها الأدب النفسي، فيعرفها وايندل وبينيرت ونويز (Windle, Bennert & Noyes, 2011) على أنها عملية دينامية يستخدم الفرد خلالها مهارات تكيف إيجابية على الرغم من الأحداث الصادمة التي يختبرها، إضافة إلى كونها عملية تعبر عن قدرة الفرد على التوافق مع الضغط من خلال استخدام الإمكانيات الشخصية والبيئية بغرض العودة إلى حالة التوازن أثناء مواجهة الضغوطات. بينما يعرفها لوثر وسيشيتي ويكر (Luthar, Cicchetti & Becker, 2000) على أنها عملية دينامية تتضمن تكيفاً إيجابياً مع المواقف التي تعيق تحقيق الأهداف.

أما الحويان وداود (٢٠١٥) فتعرفان المرونة النفسية على أنها عملية دينامية يظهر الفرد من خلالها السلوك الإيجابي التكيفي في الوقت الذي يجابه فيه مصاعب جمّة أو صدمات، وتظهر المرونة النفسية عندما يتكيف الفرد بشكل ناجح مع عوامل الخطر التي يتعرض لها، وهي لا تزيل الخطر والتوتر ولكنها تساعد الشخص في التعامل

الناجح الزوجين في تحقيق العديد من النجاحات في مجالات الحياة الاجتماعية والعملية، بينما الزواج الفاشل يعرض الزوجين لمشكلات وصعوبات قد لا يستطيعون مواجهتها، مما ينمي لديهم الشعور بالنقص وعدم الكفاءة الأمر الذي يترتب عليه تعطيل طاقاتهم وقدراتهم ويقلل من فرص نجاحهم في الحياة (محمود، ٢٠٠٦).

ويتوقف نجاح العلاقة الزوجية على مستوى توافق الزوجين ورضاهما وتقبلهما للعلاقة الزوجية، فالتوافق الزوجي مؤثر للزواج الناجح وسوء التوافق مؤثر للزواج الفاشل. ومن أهم علامات التوافق الزوجي: الشعور بالسعادة والارتياح لوجود الزوج الآخر والتعاطف معه، التماسك بين الزوجين بحيث يشعر كل منهما بالموثوق والرحمة والحب تجاه الآخر، الانسجام والقدرة على حل المشكلات الأسرية، كفاءة كل من الزوجين في القيام بواجباته نحو الآخر، نجاح كل من الزوجين في مساعدة الآخر على النمو وتحقيق الذات، والاستمتاع الجنسي لكل من الطرفين (مرسي، ١٩٩٥، ص: ٢٣١).

ويلعب التوافق الزوجي دوراً مهماً في استقرار الأسرة وحمايتها من الانزلاق في الخلافات والنزاعات الأسرية، مما يسمح بتوجيه طاقات الأفراد نحو القيام بأدوارهم الأسرية والاجتماعية. وللتوافق الزوجي أثر إيجابي على الأبناء يتمثل في حسن رعايتهم والاهتمام بهم وتلبية حاجاتهم النفسية والاجتماعية، فالأزواج المتوافقون يشعرون بالرضا والسعادة والإحساس بالمسؤولية تجاه الأبناء (محمود، ٢٠٠٦).

ويرى البعض أن الشرط الرئيس للتوافق الزوجي هو النضج الانفعالي لكل من الزوجين، حيث يعد النضج الانفعالي للزوجين من أكثر العوامل أهمية في إنجاح أي زواج (عبدالرحمن، ١٩٩٨). ويرتبط التوافق الزوجي بتوقعات الدور، وما ينتج عنها من شعور بالسعادة الزوجية ومعرفة كل منهما بواجباته في الحياة الزوجية، والقيام بهذه الأدوار على نحو كفاء ومرن في الوقت نفسه.

وهذا ما يفسر وجود أشخاص يتمتعون بصحة نفسية جيدة بالرغم من أنهم يعيشون في ظروف صعبة (Masten, 2001).

وتساعد المرونة النفسية الفرد على التكيف، بالرغم من وجود عوامل تهديد معيقة للتكيف قد يمر بها خلال مراحل حياته (Onwukwe, 2010). ولقد أشار كاشدان وكين (Kashdan & Kane, 2011) إلى العديد من السمات التي يتصف بها الأفراد ذوو المرونة النفسية ومنها: مهارات التواصل الفعال، تلقي الدعم الاجتماعي، فاعلية العلاقات مع الآخرين، فاعلية الذات، الأمل والتفاؤل، التدين والشعور بالانتماء.

إن التعامل مع تحديات الواقع يتطلب قدرة استثنائية للتكيف مع التغيرات دون فقدان معنى الحياة، وهذا من شأنه أن يجعل مفهوم المرونة يتقاطع مع مفاهيم مثل الصبر والتفاؤل وتحمل النتائج السلبية، وبذلك تتكامل هذه العناصر معاً من أجل مساعدة الفرد للتغلب على الأحداث المؤلمة والظروف الصعبة والمضي قدماً باتجاه المستقبل (Sutcliffe & Vogus, 2003). إن تقبل الواقع والتعامل معه بشكل إيجابي يعتبر من القضايا المهمة عند تناول مفهوم المرونة النفسية (Burns & Anstey, 2010). وتقاس المرونة النفسية من خلال نتائجها، وعند دراستها لا بد من قياس عدة عوامل مثل: تقدير الذات وغياب المرض النفسي وعوامل الدعم الأسري والاجتماعي ونمط التنشئة الأسرية والقدرات العقلية (Stein, 2006).

التوافق الزوجي:

يعد الزواج الناجح من أهم ركائز الصحة النفسية للزوجين لإسهامه في إشباع العديد من الحاجات والدوافع التي يصعب إشباعها من دونه، مثل: دوافع الجنس ودوافع الوالدية والحاجة للحب والتقدير والحاجة لتأكيد الذات والهوية (عبدالرحمن، ١٩٩٨). والزواج الناجح يدفع الزوجين للإنجاز والإبداع ومقاومة ضغوط الحياة والعمل (April & Taos, 2005). كما يساعد الزواج

(April & Taos, 2005) إلى أن إدراك الضغوط الزوجية يؤثر سلباً في الصحة الجسمية للأزواج ومستوى قدرتهم على تحمل ضغوط العمل مما يؤدي إلى الشعور بالتشاؤم والتعاسة.

الدراسات السابقة:

أجرى إيلينجسن وبيكر وبلاشر وكركنك (Ellingsen, Baker, Blacher, & Crnic, 2014) دراسة هدفت إلى التحقق من العلاقة بين المرونة النفسية لدى الأمهات وقدرتهن على مواجهة التحديات، وقد تكونت عينة الدراسة من (232) عائلة. وقد أظهرت النتائج أن الأمهات اللواتي يمتلكن مستوى عال من المرونة النفسية كن أقدر على مواجهة التحديات. كما أظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدخل ومستوى المرونة النفسية لدى الأمهات.

وفي دراسة سينج وصن (Xing & Sun, 2013) التي هدفت إلى التحقق من الدور الذي تلعبه المرونة النفسية في مواجهة التحديات، والقدرة على اتخاذ القرارات الهامة. تكونت عينة الدراسة من (84) طالبا وطالبة من جامعة بكين، تراوحت أعمارهم بين 17-23 عاماً. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأفراد ذوي المرونة العالية أظهروا كفاءة في مواجهة عوامل التأثير السلبية والضغوط النفسية، وكانت لديهم قدرة عالية في اتخاذ القرارات الهامة التي ساعدتهم في اجتياز المحن التي تعرضوا لها.

وأجرى أوكش وهاورد ومالدين وميمورا وكيم (Okesh, Howard, Mauldin, Mimura & Kim,) (2012) دراسة للتحقق من العلاقة بين الضغط الاقتصادي في الأسر ذات الدخل المتدني والمرونة النفسية، حيث تكونت عينة الدراسة من (194) فرداً. وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الضغط الاقتصادي والمرونة النفسية، حيث أنه مع زيادة الضغوط الاقتصادية انخفض مستوى المرونة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.

إذ يترتب على الزوج أدوار سلوكية متوقعة تجاه الزوجة كما حددتها الثقافة وأعراف البيئة التي يعيشانها، كذلك فإن للزوجة مكانة تترتب عليها أدوار سلوكية متوقعة تجاه الزوج عليها أن تؤديها ليشعر كل منهما بالرضا تجاه الآخر (كفايف، 1999).

ويسهم الزواج في تدعيم الصحة النفسية لدى الأزواج لما يحققه من إشباع الحاجات النفسية والبيولوجية والاجتماعية، ولقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية الزواج في النمو النفسي للفرد وأن المتزوجين يتمتعون بسعادة وإقبال على الحياة وفعالية في الإنجاز والعمل مقارنة بغير المتزوجين. ففي دراسة ديفد وبروك وديفيد (David, Brock & David, 2000) أظهرت النتائج أن الأزواج ذوي التفاعل الجيد والرضا عن الدور الجنسي وتجنب النقد كان لديهم شعور البهجة والإحساس العام بالسعادة. كما أظهرت نتائج دراسة عبدالرحمن (1998) أن مستوى التوافق النفسي والانفعالي والاجتماعي والصحي لدى المتزوجين أعلى منه لدى غير المتزوجين.

وتوصلت دراسة إبراهيم (2001) إلى أن إدراك السعادة الزوجية له تأثير دال على التوافق الاجتماعي والدراسي لدى الطالبات المتزوجات. وأشارت نتائج دراسة دونيال وكريستين (Donial & Christen, 1998) إلى أن الحالة الزوجية تعد المنتبئ الأقوى لمشاعر السعادة مقارنة بالعديد من المتغيرات الأخرى كالعمر والتعلم والصحة والحالة الاقتصادية. وفي دراسة ديفدسون وبيلي وبيك وهالفرسون (Davidson, Bailiwick & Halverson,) (1983) أظهرت النتائج أن ارتفاع التوافق الزوجي يزيد من قدرة الأزواج على تحمل المشقات والضغوط الحياتية والتغلب على الأزمات.

وفي الجانب الآخر فإن عدم التوافق الزوجي وما يتبعه من عدم الإشباع العاطفي والنزاعات الزوجية يؤدي إلى الشعور بعدم الأمان وظهور القلق والاكتئاب وعدم الاتزان النفسي (عبدالمعطي ودسوقي، 1993). وقد توصلت دراسة أبرل وتوس

الأسرة ووجود الأطفال فيها، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٢٨) أما في أسر ذات دخل منخفض. وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين انخفاض الدخل ووجود الأطفال من جهة ومستوى المرونة النفسية لدى الأمهات من جهة أخرى.

وأجرى كالامبالي وأوكز وليونز وجريير وجيلسبي (Kallampally, Oakes, Lyons, Greer & Gillespie, 2007) دراسة للتحقق من العلاقة بين المرونة النفسية والتوافق الزوجي لدى الأزواج الأمريكيين من أصول آسيوية، حيث تكونت عينة الدراسة من (٥٧) رجلاً و (٥٢) سيدة، متزوجين ويعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية لفترة تزيد على الخمس سنوات. وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين المرونة النفسية والتوافق الزوجي لدى أفراد عينة الدراسة.

وفي دراسة أوتنر وجونز سانبي وويليامسون (Orthner, Jones-Snapei & Williamson, 2004) التي هدفت إلى التحقق من القدرة التنبؤية للمرونة النفسية في التوافق الزوجي لدى الأسر محدودة الدخل، أظهرت النتائج أن المرونة النفسية تبثت بالتوافق الزوجي والإيجابية في الأسر ذات الدخل المحدود.

وهدفت دراسة فاندسبرغر وبيجرستاف (Vandsburger & Biggerstaff, 2004) إلى التعرف إلى الدور الذي تلعبه المرونة النفسية في توافق الأسر ذات الدخل المنخفض، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٢٨) أسرة ذات دخل منخفض. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المرونة النفسية ساهمت في خفض الضغوط النفسية المترتبة على انخفاض دخل الأسرة، وحسنت من مستوى التوافق الأسري.

يلاحظ أن نتائج الدراسات السابقة قد أشارت إلى الدور الذي تلعبه المرونة النفسية في مساعدة السيدات المتزوجات في مواجهة

وهدفت دراسة سافيتينا وناستران (Savetina & Nastran, 2012) إلى التعرف على دور المرونة النفسية في مساعدة السيدات المتزوجات والمصابات بسرطان الثدي على التأقلم مع المرض وتحسين مستوى التوافق الزوجي لديهن، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٩٠) امرأة. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية المرونة النفسية في تحسين التوافق الزوجي لديهن والتأقلم مع المرض.

وأجرى جرشتاين وكرنيك وبلاشر وبيكر (Gerstein, Crnic, Blacher & Baker, 2009) دراسة حول المرونة النفسية والضغط التي يتعرض لها الآباء والأمهات في الأسر التي تمتلك أطفالاً بإعاقات عقلية، وقد تكونت عينة الدراسة من (١١٥) أسرة. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين المرونة النفسية والتوافق الزوجي لدى هذه الأسر، والذي ساعد الآباء والأمهات في مواجهة الضغوط التي يتعرضون لها.

وهدفت دراسة ليود وهاستنجز (Lloyd & Hastings, 2009) إلى التحقق من العلاقة بين المرونة النفسية لدى الأزواج الذين لديهم أطفالاً بإعاقات عقلية وأعراض القلق والاكتئاب لديهم، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٢٨) أما و (٥٨) أبا لديهم أطفال يعانون من إعاقات عقلية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستويات المرونة النفسية لدى الأمهات ارتبطت بعلاقة سالبة مع أعراض الاكتئاب، وبالنسبة للآباء فقد ارتبطت مستويات المرونة النفسية لديهم بعلاقة سالبة مع أعراض القلق والاكتئاب. أي أن أعراض القلق والاكتئاب تنخفض لدى الآباء ذوي المستويات المرتفعة من المرونة النفسية، وتنخفض أعراض الاكتئاب لدى الأمهات ذوات المستويات المرتفعة من المرونة النفسية.

وهدفت دراسة فاندسبرغر وهاريغان وبيجرستاف (Vandsburger, Harrigan & Biggerstaff, 2008) إلى التعرف على العلاقة بين المرونة النفسية لدى الأمهات في الأسر منخفضة الدخل والضغط المترتبة على انخفاض دخل

داخل قاعات المحاضرات وعلى أدوارهن كزوجات وأمهات، مما دفعهما لإجراء هذه الدراسة وتبسيط الضوء على المرونة النفسية كمهارة ضرورية تساعدن على مواجهة التحديات وتحقيق مستوى أفضل من التوافق الزوجي. وتتلخص مشكلة الدراسة في الكشف عن مستوى المرونة النفسية لدى عينة من الطالبات المتزوجات في الجامعة الهاشمية، والكشف عن ما إذا كان هناك فروق في المرونة النفسية لديهن تعزى لمتغيري (دخل الأسرة، وجود الأبناء)، بالإضافة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للمرونة النفسية بالتوافق الزوجي لديهن. وبشكل محدد تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مستوى المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات؟
٢. هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين الأوساط الحسابية للمرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات تعزى للمتغيرين (دخل الأسرة، وجود الأبناء)؟
٣. ما هي القدرة التنبؤية للمرونة النفسية بأبعادها بالتوافق الزوجي وأبعاده لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات؟

أهمية الدراسة :

يعد موضوع المرونة النفسية من الموضوعات الحديثة نسبياً في الدراسات النفسية، إذ بدأ هذا المفهوم باختزال عدد من المفاهيم الأخرى التي تنطوي تحته مثل الصلابة والتنظيم الذاتي ومهارات التوافق وغيرها. وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال تبسيط الضوء على شريحة من المجتمع تتعرض لضغوط الحياة الزوجية وضغوط الدراسة الجامعية في آن معاً، وهي شريحة الطالبات المتزوجات، حيث تسعى هذه الدراسة للكشف عن مستوى المرونة النفسية لديهن، وفيما إذا كان هناك فروق في المرونة النفسية تعزى لدخل الأسرة ووجود الأبناء فيها، والكشف أيضاً عن

التحديات والضغوط النفسية وتحسين مستوى التوافق الزوجي لديهن (Ellingsen et al., 2014; Svetina & Nastrn, 2012; Gerstein et al., 2009; Lioyd & Hastings, 2009; Orthner et al., 2004; Vandsburger & Biggerstaff, 2004) بينما أشارت نتائج دراسة كالامبالي وآخرين (Kallampally et al., 2007) إلى عدم وجود علاقة بين المرونة النفسية والتوافق الزوجي لديهن. وهذا ما دفع الباحثين لإجراء الدراسة الحالية للتحقق من هذه النتائج على عينة من الطالبات المتزوجات اللواتي يعانين من ضغوط الدراسة بالإضافة إلى ضغوط الحياة الزوجية، وقد ذهبت هذه الدراسة إلى أبعد من ذلك حيث هدفت إلى اختبار القدرة التنبؤية للمرونة النفسية بالتوافق الزوجي لديهن.

وأشارت نتائج دراستي (Ellingsen et al., 2012; Okesh et al., 2014) إلى انخفاض مستوى المرونة النفسية لدى السيدات المتزوجات في الأسر ذات الدخل المتدني، بينما أشارت نتائج دراسة فاندزبيرغر ورفاقه (Vandsburger et al., 2008) إلى عدم وجود علاقة بين مستوى المرونة النفسية لدى السيدات المتزوجات من جهة ودخل الأسرة ووجود الأطفال فيها من جهة أخرى. وجاءت هذه الدراسة للكشف عن مستوى المرونة النفسية لدى الطالبات المتزوجات، والكشف عن ما إذا كان هناك فروق في المرونة النفسية لديهن تعزى لدخل الأسرة ووجود الأبناء فيها. وبالتالي فقد تميزت هذه الدراسة عن سابقتها من حيث اهتمامها بالطالبات المتزوجات على وجه الخصوص، ومن حيث تناولها للمرونة النفسية في ضوء متغيرات دخل الأسرة ووجود الأبناء فيها، ومن حيث تحققها من القدرة التنبؤية للمرونة النفسية بالتوافق الزوجي لدى الطالبات المتزوجات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

لاحظ الباحثان ومن خلال عملهما كمدرسين في الجامعة أن الطالبات المتزوجات يعانين من ضغوط وتحديات يعبرن عنها مراراً، مما ينعكس وبشكل واضح على أدائهن الدراسي وتفاعلهن

أسرية تجاه أزواجهن وأبنائهن من جهة، ومسؤوليات دراسية من جهة أخرى.

محددات الدراسة:

تتحدد نتائج هذه الدراسة بعينتها والتي اقتصرت على طالبات تم اختيارهن من جامعة واحدة في الأردن، وربما تختلف النتائج لو اختيرت العينة من جامعات أخرى تقع في مناطق مختلفة على الصعيد الثقافي والاقتصادي. وتتحدد نتائج هذه الدراسة أيضاً بأداتي القياس ودلالات صدقهما وثباتهما، وبجدية المشاركات في الإجابة على فقرات أداتي القياس المستخدمتين في الدراسة.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية منهجاً وصفيّاً تنبؤياً؛ للكشف عن مستوى المرونة النفسية لدى الطالبات المتزوجات، وللكشف عن أثر دخل الأسرة ووجود الأبناء على المرونة النفسية وأبعادها لديهن، بالإضافة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للمرونة النفسية بالتوافق الزوجي لدى الطالبات المتزوجات. وذلك لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تألف مجتمع هذه الدراسة من جميع الطالبات المتزوجات في الجامعة الهاشمية والمسجلات في الفصل الصيفي من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٥ في جميع التخصصات ضمن برنامجي البكالوريوس والماجستير والبالغ عددهن (٨٦٦) طالبة. وكونت عينة الدراسة من طالبات عشرين شعبه (١٥ بكالوريوس، ٥ ماجستير) وقد كانت هذه الشعب جميعها متيسرة، حيث بلغ عدد المشاركات في الدراسة (١٠٧)؛ يواقع (٨٠) طالبة في برنامج البكالوريوس و (٢٧) طالبة في برنامج الماجستير. والجدول (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرين (دخل الأسرة، وجود الأبناء).

القدرة التنبؤية للمرونة النفسية بالتوافق الزوجي لديهن. ممّا يتيح الفرصة للباحثين والمهتمين للتعرف على البنية النفسية لهؤلاء الفتيات اللواتي يختبرن الزواج والدراسة معاً رغم الصعوبات والتحديات المرتبطة بذلك، والتعرف على الدور الذي تلعبه المرونة النفسية في مساعدتهن على مواجهة الضغوط والتحديات والحد من تأثيرها على الاستقرار الأسري وتحسين فرص التوافق الزوجي لديهن، وعلى الجانب العملي تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال تقديم التوصيات المناسبة للعناية بهذه الشريحة من الطالبات الجامعيات من خلال تقديم الدعم النفسي وتصميم البرامج الإرشادية التي تساعدن في تحسين مستوى المرونة النفسية لديهن.

مصطلحات الدراسة:

المرونة النفسية (Psychological Resilience): هي عملية دينامية يظهر الفرد من خلالها السلوك الإيجابي التكيفي في الوقت الذي يواجه فيه المصاعب والتحديات، وهي تعتبر من الخصائص الإيجابية في الشخصية والتي تعكس قدرة الفرد على التعامل مع الأزمات بطرق إيجابية (Madden, 2007). ويعبر عنها إجرائياً في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس المرونة النفسية المستخدم في هذه الدراسة.

التوافق الزوجي (Marital Adjustment): هو الاتفاق النسبي بين الزوجين على المواضيع الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، والمشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة، وتبادل العواطف، والشعور بالاطمئنان والرضا والقبول تجاه الآخر (الخولي، ١٩٨٢). ويعبر عنه إجرائياً في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس التوافق الزوجي المستخدم في هذه الدراسة.

الطالبات المتزوجات (Married female students): هن السيدات اللواتي يدرسن في الجامعات دراسة نظامية، ولديهن مسؤوليات

الجدول ١ : توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرين.

النسبة المئوية	التكرار	مستويات المتغير	المتغير
٣٠,٨٤	٣٣	مرتفع/فوق ٨٠٠ دينار شهرياً	
٦٩,١٦	٧٤	منخفض/أقل من ٨٠٠ دينار شهرياً	دخل الأسرة
١٠٠,٠٠	١٠٧	الكلي	
٥٧,٠١	٦١	يوجد	
٤٢,٩٩	٤٦	لا يوجد	وجود الأبناء
١٠٠,٠٠	١٠٧	الكلي	

أدوات الدراسة:

١. مقياس كونر - ديفيدسون للمرونة النفسية
(Connor - Davidson Resilience Scale):

قام بتطويره كونر وديفيدسون (Connor & Davidson, 2003). ويتكون المقياس في نسخته الأصلية من (٢٥) فقرة تتم الاستجابة عليها حسب تدرج ليكرت الخماسي، حيث يحدد المستجيب درجة موافقته على كل فقرة وفق ما يلي: أوافق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة. ويتكون المقياس من ثلاثة أبعاد فرعية هي:

الصلابة (Hardiness): هي قدرة الشخص على تحمّل الإحباط ومواجهة المصاعب، بالإضافة إلى إيمانه بقدراته الداخلية. وتقيسه الفقرات التالية: ٤، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٤.

المصادر (Resourcefulness): هي سيطرة الفرد على المواقف التي يواجهها، وشعوره بالسيطرة على تفاصيل حياته بشكل عام. وتقيسه الفقرات التالية: ١، ٢، ٥، ١١، ١٣، ٢٢، ٢٥.

التفاؤل (Optimism): وهو النظرة الإيجابية للحياة. وتقيسه الفقرات التالية: ٣، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٩، ٢٠، ٢١.

صدق المقياس وثباته في نسخته الأصلية:

أشارت دراسة تطوير المقياس إلى تمتعه بعدد من خصائص الصدق، حيث حقق مؤشرات صدق البناء بعد إجراء التحليل العاملي الاستكشافي على

عينة مكونة من (٥٧٧) شخصاً من الراشدين، والذي كشف عن خمسة عوامل فسّرت نسبة عالية من التباين، وهي: الكفاءة الشخصية والصلابة، الثقة بالنفس وتحمل النتائج السلبية، التقبل الإيجابي للتغيير، السيطرة والروحانية، الصلابة. وكانت جميع قيم تشبع الفقرات على العوامل التي تنتمي إليها أعلى من (٠,٣). كما تم احتساب مؤشرات الصدق التباعدي بين العوامل والأبعاد التي تنتمي إليها، حيث كانت معاملات الارتباط دالة وبلغت أعلى من (٠,٧) على جميع الأبعاد.

وفيما يتعلّق بثبات المقياس، فقد أشارت نتائج ثبات الاتساق الداخلي المحسوب باستخدام معادلة كرونباخ ألفا إلى أن جميع أبعاد المقياس تمتعت بمعاملات ثبات مرتفعة، حيث كانت أعلى من (٠,٨٩). كما أشارت نتائج الثبات بالإعادة إلى أن معامل الارتباط بين زمني التطبيق كان (٠,٨٧). وهذا يشير إلى أن المقياس بنسخته الأصلية يتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة (Connor & Davidson, 2003).

صدق المقياس وثباته في نسخته المعربة:

بعد الحصول على النسخة الأصلية من المقياس، قام الباحثان بترجمته إلى اللغة العربية، ثم عرضت الفقرات على عدد من المختصين في مجال الترجمة والتعريب من أجل الحكم على دقة الترجمة. بعد ذلك عرض المقياس على مختص في اللغة العربية للتحقق من السلامة اللغوية للفقرات، والذي قدم بعض الملاحظات التي تم الأخذ بها في

للمرونة النفسية وأبعادها؛ فقد تم حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعيينة الاستطلاعية، حيث بلغت قيمته للمرونة النفسية (٠,٩١)، ولأبعادها تراوحت قيمته بين (٠,٧٤-٠,٨٢). ولأغراض التحقق من ثبات إعادة للمرونة النفسية وأبعادها؛ فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية سائلة الذكر بطريقة الاختبار وإعادة (Test-Retest) بفواصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، وتم حساب ثبات إعادة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، حيث بلغت قيمته للمرونة النفسية (٠,٩٢) ولأبعادها تراوحت قيمته بين (٠,٨٤-٠,٨٩).

معياري تصحيح أداة الدراسة الأولى:

تم اعتماد النموذج الإحصائي ذي التدرج النسبي؛ بهدف إطلاق الأحكام على الأوساط الحسابية الخاصة بالمرونة النفسية، والأبعاد التي تتبع لها، والفقرات التي تتبع للأبعاد، وذلك على النحو التالي:

مستوى المرونة النفسية	فئة الأوساط الحسابية
مرتفع	أكثر من ٣,٦٦
متوسط	٢,٣٤-٣,٦٦
منخفض	أقل من ٢,٣٤

٢. مقياس التوافق الزوجي (Marital Adjustment):

قام الباحثان بإعداد مقياس التوافق الزوجي من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة، والاطلاع على عدد من مقياس التوافق الزوجي، مثل: (صمادي ومخادمة، ٢٠٠٤؛ الطاهات، ٢٠٠٢؛ الخليل، ١٩٩٩؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨؛ القواسمي، ١٩٩٥).

وحدد الباحثان مجالين للمقياس، ثم قاما بصياغة الفقرات المناسبة لكل مجال، وقد بلغ عدد فقرات المقياس (٤٦) فقرة، وذلك على

النسخة المعدلة. وأخيراً تم عرض المقياس على عشرة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال علم النفس والإرشاد النفسي وعلم النفس الإكلينيكي، وكان الهدف من التحكيم التحقق من دقة الترجمة وملائمة الفقرات للمجالات السلوكية التي تنتمي إليها. وتكونت نسخة التحكيم من (٢٥) فقرة، وقد أشار بعض المحكمين إلى إعادة صياغة بعض الفقرات لتكون أكثر وضوحاً، وقد تم الأخذ بالملاحظات التي أتفق عليها (٧٠٪) من المحكمين.

بعد الانتهاء من ترجمة المقياس، وإجراءات الصدق المنطقي، وإجراء التعديلات المناسبة على الفقرات التي أشار إليها المحكمون. تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها (٢٥) طالبة متزوجة من الجامعة الهاشمية من خارج عينة الدراسة، وذلك لحساب معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات وبين المرونة النفسية والأبعاد التي تتبع لها، حيث تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بعد الصلابة مع بعدها بين (٠,٧٥-٠,٦١) ومع المرونة النفسية بين (٠,٦٩-٠,٥٣)، وتراوحت قيم معاملات ارتباط بعد المصادر مع بعدها بين (٠,٦٩-٠,٥٦) ومع المرونة النفسية بين (٠,٦٨-٠,٣٧)، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بعد التفاؤل مع بعدها بين (٠,٦٥-٠,٥٦) ومع المرونة النفسية بين (٠,٦٣-٠,٤٧).

يلاحظ من القيم سائلة الذكر الخاصة بصدق البناء؛ أن قيم معامل ارتباط كل فقرة من فقرات أداة الدراسة مع المرونة النفسية والأبعاد التي تتبع لها لم تقل عن معيار (٠,٢٠) مما يشير إلى جودة بناء فقرات أداة الدراسة (عودة، ٢٠١٠). بالإضافة إلى ما تقدم؛ تم حساب معاملات ارتباط الأبعاد مع المقياس حيث تراوحت بين (٠,٩٢-٠,٨٦)، كما تم حساب معاملات الارتباط البيئية للأبعاد حيث تراوحت بين (٠,٧٣-٠,٦٦)، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون.

ولأغراض التحقق من ثبات الاتساق الداخلي

النحو التالي:

البعد الفكري مع بعدها بين (٠,٤٣-٠,٨٥) ومع التوافق الزوجي بين (٠,٤٠-٠,٧٨).

يلاحظ من القيم سالفة الذكر الخاصة بصدق البناء؛ أن قيم معامل ارتباط كل فقرة من فقرات أداة الدراسة مع التوافق الزوجي والأبعاد التي تتبع له لم تقل عن معيار (٠,٢٠)؛ مما يشير إلى جودة بناء فقرات أداة الدراسة (عودة، ٢٠١٠). بالإضافة إلى ما تقدم؛ تم حساب معاملات ارتباط البعدين مع المقياس، حيث تراوحت بين (٠,٩١-٠,٨٩)، كما تم حساب معامل الارتباط البيني للبعدين حيث بلغت قيمته (٠,٨٣)، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون.

ولأغراض التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للتوافق الزوجي وبعديه؛ فقد تم حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، حيث بلغت قيمته للتوافق الزوجي (٠,٩٢)، وبعديه تراوحت قيمته بين (٠,٨٩-٠,٩١). ولأغراض التحقق من ثبات إعادة التوافق الزوجي وبعديه؛ فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية بطريقة الاختبار وإعادة (Test-Retest) بفصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، حيث تم حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، حيث بلغت قيمته للتوافق الزوجي (٠,٩٠)، وبعديه تراوحت قيمته بين (٠,٨٣-٠,٨٨).

معياري تصحيح أداة الدراسة الثانية:

تم اعتماد النموذج الإحصائي ذي التدرج النسبي؛ بهدف إطلاق الأحكام على الأوساط الحسائية الخاصة بالتوافق الزوجي، والبعدين اللذين يتبعان له، والفقرات التي تتبع للبعدين، وذلك على النحو التالي:

مستوى التوافق	فئة الأوساط
الزواجي <td>الحسائية</td>	الحسائية
مرتفع	أكثر من ٦٦, ٣
متوسط	٦٦, ٣-٣٤, ٢
منخفض	أقل من ٣٤, ٢

المجال العاطفي: مجموعة من العوامل المرتبطة بالأحاسيس والمشاعر التي تؤثر بدرجات التقارب النفسي، والنابعة من الحاجات والرغبات التي تدفع الزوج إلى بعض السلوكيات التي تظهر طبيعة الاستقرار العاطفي لدى الأزواج والمتمثلة بدرجات التوافق، ويشتمل هذا المجال على الفقرات من (١) إلى (٢٣).

المجال الفكري: مجموعة من العوامل الثقافية المؤثرة على التقارب العقلي والذهني بين الأزواج، من خلال عدد من الممارسات المتمثلة بالحوار والنقاش لإبداء الرأي وتقبل الرأي الآخر، والتي تنعكس على درجات التوافق الفكري، ويشتمل هذا المجال على الفقرات من (٢٤) إلى (٤٦).

صدق المقياس وثباته:

تم عرض المقياس على عشرة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال علم النفس والمقياس والإرشاد النفسي واللغة العربية، وكان الهدف من التحكيم التحقق من ملائمة الفقرات للمجالات التي تنتمي إليها، والتحقق من مدى وضوحها وسلامة الصياغة اللغوية، وقد تم الأخذ بالملاحظات التي اتفق عليها (٧٠٪) من المحكمين. وبعد الأخذ بهذه الملاحظات، تم حذف (٦) فقرات، وتعديل صياغة بعض الفقرات، ليصبح عدد الفقرات (٤٦) فقرة بعد أن كانت (٥٢) فقرة.

بعد الانتهاء من إجراءات الصدق المنطقي، وإجراء التعديلات المناسبة على الفقرات التي أشار إليها المحكمون. تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها (٢٥) طالبة متزوجة من الجامعة الهاشمية من خارج عينة الدراسة، وذلك لحساب معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات وبين التوافق الزوجي لديهن والأبعاد التي تتبع له، حيث تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات البعد العاطفي مع بعدها بين (٠,٨٧-٠,٦٤)، ومع التوافق الزوجي بين (٠,٨٢-٠,٥٨). وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات

الإجراءات:

قدم الباحثان للمشاركات معلومات عن الدراسة والهدف منها، وأكدوا لهن أن المشاركة طوعية. ومن ثم وزعت الاستبانة عليهن، وتم توضيح التعليمات الخاصة بالبيانات الديمغرافية وبكل أداة من الأدوات التي تضمنتها. وأشار الباحثان إلى أنه من الضروري عدم ترك أي مفردة دون استجابة، وقد استغرقت عملية الاستجابة من (٣٠ - ٤٠) دقيقة.

متغيرات الدراسة:

تم تصنيف متغيرات الدراسة وفقاً لأستئلتها، وذلك على النحو التالي: فيما يتعلق بالسؤال الثاني، فقد اشتمل على متغيرين مستقلين هما: دخل الأسرة (مرتفع، منخفض)، ووجود أبناء (يوجد، لا يوجد)؛ كما اشتمل السؤال على متغير تابع واحد هو المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات وأبعادهما. أما السؤال الثالث، فقد اشتمل على متغير مستقل (متبني) واحد هو المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات وأبعادهما، ومتغير تابع واحد هو التوافق الزوجي لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات وأبعاده.

المعالجة الإحصائية:

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات في هذه الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك على النحو التالي:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول: فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمرونة النفسية والأبعاد التي تتبع لها لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات، مع مراعاة ترتيب الأبعاد تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية.

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني: فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمرونة النفسية لدى طالبات الجامعة

الهاشمية المتزوجات وفقاً للمتغيرين، ثم تم إجراء تحليل التباين الثنائي (دون تفاعل) لها وفقاً للمتغيرين، كما تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المرونة النفسية لديهن وفقاً للمتغيرين، ثم تم إجراء تحليل التباين الثنائي المتعدد (دون تفاعل) لها مجتمعة وفقاً للمتغيرين.

للإجابة على سؤال الدراسة الثالث: فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بكل من: المتغيرات المتنبأ بها، وكذلك المتغيرات المتنبئة. ثم تم حساب قيم معاملات الارتباط الخطية البينية لها، ثم تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد باعتماد أسلوب إدخال المتغيرات المتنبئة (Stepwise)، ثم تم حساب أوزان الانحدار اللامعيارية، وأوزان الانحدار المعيارية، وقيم (ت) المحسوبة لها وفقاً لطريقة إدخال المتغيرات المتنبئة إلى النموذج التنبؤي (Stepwise).

عرض النتائج:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للمرونة النفسية وأبعادهما بالتوافق الزوجي وأبعاده لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات، بالإضافة إلى الوقوف على مستوى المرونة النفسية لديهن، وتحري أثر متغيري دخل الأسرة ووجود الأبناء على المرونة النفسية لديهن، وذلك بالإجابة عن كل من أسئلة الدراسة التالية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، الذي نص على: "ما مستوى المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات؟"

للإجابة عن هذا السؤال؛ فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمرونة النفسية وأبعادهما لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات، مع مراعاة ترتيب أبعاد المرونة النفسية لديهن تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية، وذلك كما في الجدول (٢).

الجدول (٢): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمرونة النفسية وأبعادها لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات، مرتبةً تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية.

الرتبة	الرقم	المرونة النفسية وأبعادها	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٢	المصادر	٤,٢٣	٠,٤٩	مرتفع
٢	٣	التفاؤل	٤,١٤	٠,٥٠	مرتفع
٣	١	الصلابة	٣,٩٥	٠,٥٨	مرتفع
		الكلية للمقياس	٤,١٠	٠,٤٧	مرتفع

عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$) بين الأوساط الحسابية للمرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات وفقاً للمتغيرين (دخل الأسرة، وجود الأبناء)؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات وفقاً للمتغيرين، وذلك كما في الجدول (٣).

الجدول (٣): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات وفقاً للمتغيرين.

المتغير	مستويات المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دخل الأسرة	مرتفع/فوق ٨٠٠ دينار شهرياً	٤,٢٠	٠,٤٦
	منخفض/أقل من ٨٠٠ دينار شهرياً	٤,٠٥	٠,٤٧
وجود الأبناء	يوجد	٤,١٤	٠,٤٠
	لا يوجد	٤,٠٥	٠,٥٥

التباين الثنائي (دون تفاعل) (2-way ANOVA without interaction) للمرونة النفسية لدى الطالبات المتزوجات وفقاً للمتغيرين، وذلك كما في الجدول (٤).

الجدول (٤): نتائج تحليل التباين الثنائي (دون تفاعل) للمرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات وفقاً للمتغيرين.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
دخل الأسرة	٠,٤٥	١	٠,٤٥	٢,٠٣	٠,١٦
وجود الأبناء	٠,١٢	١	٠,١٢	٠,٥٤	٠,٤٦
الخطأ	٢٢,٩٣	١٠٤	٠,٢٢		
الكلية	٢٣,٦٠	١٠٦			

يتبين من الجدول (٤) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين الأوساط الحسابية للمرونة النفسية لدى الطالبات المتزوجات تعزى للمتغيري (دخل الأسرة، وجود الأبناء).

كما تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المرونة النفسية لدى الطالبات المتزوجات وفقاً للمتغيرين، وذلك كما في الجدول (٥).

الجدول (٥): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات وفقاً للمتغيرين.

أبعاد المرونة النفسية:			الإحصائي	مستويات المتغير	المتغير
التفاضل	المصادر	الصلابة			
٤,٢٤	٤,٢٩	٤,١٠	الوسط الحسابي	مرتفع/فوق ٨٠٠	دخل الأسرة
٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٦٣	الانحراف المعياري	دينار شهرياً	
٤,٠٩	٤,٢١	٣,٨٨	الوسط الحسابي	منخفض/أقل من ٨٠٠	الأبناء
٠,٥٢	٠,٥١	٠,٥٥	الانحراف المعياري	دينار شهرياً	
٤,١٦	٤,٢٨	٤,٠٠	الوسط الحسابي	يوجد	وجود الأبناء
٠,٤٢	٠,٤٥	٠,٥٢	الانحراف المعياري		
٤,١١	٤,١٨	٣,٨٨	الوسط الحسابي	لا يوجد	
٠,٦٠	٠,٥٥	٠,٦٥	الانحراف المعياري		

بإجراء اختبار Bartlett للكروية وفقاً للمتغيرين، لتحديد أنسب تحليل تباين يمكن استخدامه، تحليل تباين ثنائي متعدد (دون تفاعل) أم تحليل تباين ثنائي (دون تفاعل)، وذلك كما هو في الجدول (٦).

يلاحظ من الجدول (٥) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية لأبعاد المرونة النفسية لدى الطالبات المتزوجات ناتجة عن اختلاف مستويات المتغيرين، ويهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية؛ تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المرونة النفسية لدى الطالبات المتزوجات متبوعة

الجدول (٦): نتائج اختبار Bartlett للكروية لأبعاد المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات وفقاً للمتغيرين.

العلاقة وفق المتغيرين	الصلابة	المصادر
المصادر	٠,٧٠	
التفاضل	٠,٧٢	٠,٦٦
اختبار Bartlett للكروية		
نسبة الأرجحية العظمى	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
١٥٧,٧٠	٥	٠,٠٠

يتبين من الجدول (٦) وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$) بين أبعاد المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة المتزوجات تعزى للمتغيرين؛ مما استوجب استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد (دون تفاعل) لأبعاد المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة المتزوجات وفقاً للمتغيرين، وذلك كما في الجدول (٧).

الجدول (٧): نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد (دون تفاعل) لأبعاد المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات مجتمعة وفقاً للمتغيرين.

الأثر	نوع الاختبار المتعدد	قيمة الاختبار المتعدد	ف الكلية	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
دخل الأسرة	Hotelling's Trace	٠,٠٣	١,٠٦	٣	١٠٢	٠,٣٧
وجود الأبناء	Hotelling's Trace	٠,٠١	٠,٤١	٣	١٠٢	٠,٧٥

للإجابة عن هذا السؤال؛ فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بكل من: المتغيرات المتنبأ بها (التابعة) وهي التوافق الزوجي وأبعاده (العاطفي، الفكري) لدى طالبات المتزوجات كل على حدة في كل نموذج تنبؤي، وكذلك المتغيرات المتنبئة (المستقلة) وهي أبعاد المرونة النفسية (الصلابة، المصادر، التفاؤل) لدى طالبات المتزوجات، وذلك كما هو مبين في الجدول (٨).

يتبين من الجدول (٧) عدم وجود أثر دال إحصائياً لمتغيري (دخل الأسرة، وجود الأبناء) عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$) على أبعاد المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة المتزوجات مجتمعة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، الذي نص على: "ما هي القدرة التنبؤية للمرونة النفسية بأبعادها بالتوافق الزوجي وأبعاده لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات؟"

الجدول (٨): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغيرات المتنبأ بها والمتغيرات المتنبئة.

حالة المتغير	النموذج التنبؤي	المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المتنبأ به	١	التوافق الزوجي	٤,٣١	٠,٥٩
	٢	العاطفي	٤,٣٥	٠,٦٣
	٣	الفكري	٤,٢٧	٠,٦١
المتنبئات		الصلابة	٣,٩٥	٠,٥٨
		المصادر	٤,٢٣	٠,٤٩
		التفاؤل	٤,١٤	٠,٥٠

يلاحظ من الجدول (٨) أن الأوساط الحسابية الخاصة بمتغيرات الدراسة المتنبأ بها (التابعة) وهي التوافق الزوجي وأبعاده (العاطفي، الفكري) لدى طالبات المتزوجات كل على حدة في كل نموذج تنبؤي قد كانت ضمن مستوى (مرتفع).

لكل منها، وكذلك أن الأوساط الحسابية الخاصة بمتغيرات الدراسة المتنبئة (المستقلة) وهي أبعاد المرونة النفسية (الصلابة، المصادر، التفاؤل) لدى طالبات المتزوجات قد كانت ضمن مستوى (مرتفع).

وبناء على ما تقدم؛ تم حساب قيم معاملات الارتباط الخطية البينية للمتغيرات المتنبئة، والمتغيرات المتنبأ بها، وذلك كما هم مبين في الجدول (٩).

الجدول (٩): معاملات الارتباط البينية للمتغيرات المتنبئة والمتغيرات المتنبأ بها.

العلاقة بين:	الإحصائي	التوافق الزوجي	العاطفي	الفكري	الصلابة	المصادر
العاطفي	معامل الارتباط	٠,٩٦				
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠				
الفكري	معامل الارتباط	٠,٩٥	٠,٨٣			
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠	٠,٠٠			
الصلابة	معامل الارتباط	٠,٢٨	٠,٢٦	٠,٢٨		
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠	٠,٠١	٠,٠٠		
المصادر	معامل الارتباط	٠,٤٧	٠,٤٣	٠,٤٧	٠,٧١	
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	
التفاؤل	معامل الارتباط	٠,٣٣	٠,٣٠	٠,٣٣	٠,٧٣	٠,٦٦
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠

فقد تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد، باعتماد أسلوب إدخال المتغيرات المتنبئة إلى المعادلة الانحدارية بطريقتي (Enter, Stepwise) لكل نموذج تنبؤي بعدد المتغيرات المتنبأ بها، وذلك كما هو موضح في الجدول (١٠).

يلاحظ من الجدول (٩) وجود (١٥) علاقة طردية الاتجاه (موجبة القيمة) من أصل (١٥) علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$). وبهدف الكشف عن القدرة التنبؤية للمتغيرات المتنبئة بالمتغيرات المتنبأ بها؛

الجدول (١٠): نتائج اختبار الفرضيات الانحدارية للمتغيرات المتنبئة ومعاملات الارتباط المتعددة لها ومقدار تفسيرها حسب طريقتي إدخال المتغيرات المتنبئة Enter & Stepwise على المعادلة الانحدارية لكل نموذج تنبؤي.

المتنبأ به	طريقة الإيدخال	ر	ر ^٢	ر ^٢ المعدل	المعياري في التقدير	الخطأ			إحصائيات التغير
						ر	ر ^٢	ف	
التوافق الزوجي	Enter	٠,٤٨	٢٣,٠٩%	٢٠,٨٥%	٠,٥٣	٢٢,٠٩%	٢	١٠,٢١	١٠٢
		٠,٤٧	٢٢,١٧%	٢١,٤٣%	٠,٥٣	٢٢,١٧%	١	٢٩,٩٢	١٠٥
العاطفي	Enter	٠,٤٤	١٩,٤٠%	١٧,٠٥%	٠,٥٨	١٩,٤٠%	٣	٨,٢٦	١٠٣
		٠,٤٣	١٨,٦٨%	١٧,٩١%	٠,٥٧	١٨,٦٨%	١	٢٤,١٢	١٠٥
الفكري	Enter	٠,٤٨	٢٣,٠٣%	٢٠,٧٩%	٠,٥٤	٢٢,٠٣%	٣	١٠,٢٧	١٠٢
		٠,٤٧	٢٢,٠٤%	٢١,٣٠%	٠,٥٤	٢٢,٠٤%	١	٢٩,٦٩	١٠٥

بالبعد العاطفي للتوافق الزوجي وفقاً لمعيار فؤاد أبو حطب وكوهين (الشرييني، ١٩٩٥)، علماً أن كلا النموذجين قد كانا دالين إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$).

ت. عندما يكون المتنبأ به (البعد الفكري للتوافق الزوجي): وفقاً لطريقة (Enter) في إدخال المتنبئات (أبعاد المرونة النفسية) لدى الطالبات المتزوجات إلى النموذج التنبؤي، فإن النموذج التنبؤي قد فسّر ما مقداره (٢٣,٠٢٪) من مجمل التباين المفسّر للنموذج التنبؤي. ووفقاً لطريقة (Stepwise) في إدخال المتنبئات (أبعاد المرونة النفسية) لدى الطالبات المتزوجات إلى النموذج التنبؤي، فإن النموذج التنبؤي الفرعي الأول قد فسّر ما مقداره (٢٢,٠٤٪) من التباين المفسّر الكلي للنموذج التنبؤي لصالح المتغير المستقل (المصادر). أي أن المرونة النفسية متنبئ جيد بالبعد الفكري للتوافق الزوجي وفقاً لمعيار فؤاد أبو حطب وكوهين (الشرييني، ١٩٩٥)، علماً أن كلا النموذجين قد كانا دالين إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$).

بالإضافة إلى ما تقدم، تم حساب أوزان الانحدار اللامعيارية، وأوزان الانحدار المعيارية، وقيم (ت) المحسوبة للمتغيرات المستقلة (المتنبئات) وهي أبعاد المرونة النفسية لدى الطالبات المتزوجات، التي ثبت وجود قدرة تنبؤية لها (ممثلة ببعد المصادر) بالمتغيرات المتنبأ بها (التابعة) وهي التوافق الزوجي وأبعاده (العاطفي، الفكري) لدى الطالبات المتزوجات كل على حدة في كل نموذج تنبؤي وفقاً لطريقة إدخال المتغيرات المتنبئة إلى النموذج التنبؤي (Stepwise)، وذلك كما في الجدول (١١).

يتضح من الجدول (١٠) أن النتائج الخاصة بالنماذج التنبؤية الرئيسية الأربعة قد كانت على النحو التالي:

أ. عندما يكون المتنبأ به (التوافق الزوجي): وفقاً لطريقة (Enter) في إدخال المتنبئات (أبعاد المرونة النفسية) لدى الطالبات المتزوجات إلى النموذج التنبؤي، فإن النموذج التنبؤي فسر ما مقداره (٢٣,٠٩٪) من مجمل التباين المفسر للنموذج التنبؤي. ووفقاً لطريقة (Stepwise) في إدخال المتنبئات (أبعاد المرونة النفسية) لدى طالبات الجامعة المتزوجات إلى النموذج التنبؤي، فإن النموذج التنبؤي الفرعي الأول قد فسّر ما مقداره (٢٢,١٧٪) من التباين المفسّر الكلي للنموذج التنبؤي لصالح المتغير المستقل (المصادر). أي أن المرونة النفسية متنبئ جيد بالتوافق الزوجي وفقاً لمعيار فؤاد أبو حطب وكوهين (الشرييني، ١٩٩٥)، علماً أن كلا النموذجين قد كانا دالين إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$).

ب. عندما يكون المتنبأ به (البعد العاطفي للتوافق الزوجي): وفقاً لطريقة (Enter) في إدخال المتنبئات (أبعاد المرونة النفسية) لدى الطالبات المتزوجات إلى النموذج التنبؤي، فإن النموذج التنبؤي قد فسّر ما مقداره (١٩,٤٠٪) من مجمل التباين المفسّر للنموذج التنبؤي. ووفقاً لطريقة (Stepwise) في إدخال المتنبئات (أبعاد المرونة النفسية) لدى الطالبات المتزوجات إلى النموذج التنبؤي، فإن النموذج التنبؤي الفرعي الأول قد فسّر ما مقداره (١٨,٦٨٪) من التباين المفسّر الكلي للنموذج التنبؤي لصالح المتغير المستقل (المصادر). أي أن المرونة النفسية متنبئ جيد

الجدول (١١): الأوزان اللامعيارية والمعيارية للمتغيرات المتنبة بالمتغيرات المتنبة بها لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات.

المتنبأ به	المتنبئات	الأوزان اللامعيارية		الأوزان المعيارية	
		B	الخطأ المعياري	B	ت
التوافق	ثابت الانحدار	١,٩١	٠,٤٤	٤,٣٣	٠,٠٠
الزواجي	المصادر	٠,٥٧	٠,١٠	٥,٤٧	٠,٠٠
العاطفي	ثابت الانحدار	٢,٠٠	٠,٤٨	٤,١٦	٠,٠٠
	المصادر	٠,٥٥	٠,١١	٤,٩١	٠,٠٠
الفكري	ثابت الانحدار	١,٨٣	٠,٤٥	٤,٠٤	٠,٠٠
	المصادر	٠,٥٨	٠,١١	٥,٤٥	٠,٠٠

المتغير المتنبي قد كان دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$).

مناقشة النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى المرونة النفسية لدى طالبات المتزوجات، وتحري أثر متغيري دخل الأسرة ووجود الأبناء على المرونة النفسية لديهن، والكشف عن القدرة التنبؤية للمرونة النفسية وأبعادها بالتوافق الزواجي وأبعادها لديهن. وفيما يلي مناقشة للنتائج التي توصلت إليها الدراسة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، الذي نص على: "ما مستوى المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات؟"

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المرونة النفسية وأبعادها لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات قد كان مرتفعاً، حيث جاءت أبعاد المرونة النفسية وفقاً لأهميتها لدى الطالبات المتزوجات على الترتيب التالي: بعد المصادر في المرتبة الأولى، تلاه بعد التفاؤل في المرتبة الثانية، ثم تلاه بعد الصلابة في المرتبة الثالثة.

ويتضح من هذه النتيجة أن التعرض للظروف الضاغطة وأعباء الزواج والدراسة الجامعية قد يوجه بصورة إيجابية من خلال دفع الفرد لزيادة مصادره الشخصية، التي من شأنها أن تحول الشعور بالضعف والتعب إلى حاجة للإنجاز

يتضح من الجدول (١١) أن النتائج الخاصة بالتماذج التنبؤية الرئيسة الثلاثة قد كانت على النحو التالي:

نتائج النموذج التنبؤي الفرعي الأول، وفقاً للنموذج التنبؤي الرئيس الأول: كلما زادت مصادر المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة المتزوجات بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة فإن التوافق الزواجي لديهن يزداد بمقدار (٠,٤٧) من الوحدة المعيارية، علماً أن المتغير المتنبي قد كان دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$).

نتائج النموذج التنبؤي الفرعي الأول، وفقاً للنموذج التنبؤي الرئيس الثاني: كلما زادت مصادر المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة المتزوجات بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة فإن البعد العاطفي للتوافق الزواجي لديهن يزداد بمقدار (٠,٤٣) من الوحدة المعيارية، علماً أن المتغير المتنبي قد كان دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$).

نتائج النموذج التنبؤي الفرعي الأول، وفقاً للنموذج التنبؤي الرئيس الثالث: كلما زادت مصادر المرونة النفسية لدى طالبات الجامعة المتزوجات بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة فإن البعد الفكري للتوافق الزواجي لديهن يزداد بمقدار (٠,٤٧) من الوحدة المعيارية، علماً أن

ويتضح من هذه النتيجة أن دخل الأسرة ووجود الأبناء فيها ليس بالضرورة يمكن أن يؤثر على مستوى مرونة الطالبات المتزوجات، حيث أنهن قد أعددن أنفسهن مسبقاً لتحمل أعباء الدراسة والزواج معاً عندما أخذن القرار بالمزاوجة بينهما. هذا بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه القروض المقدمة من مؤسسات التعليم للطالبات على مقاعد الدراسة مما يخفف الأعباء المالية المترتبة على الدراسة والتي تمت مناقشتها مسبقاً داخل الأسرة لأخذ التدابير اللازمة لذلك. ومن جهة أخرى فإن معظم الطالبات الأمهات يودعن أطفالهن لدى أسرهن الممتدة والتي تساعد كثيراً في الاهتمام بالأبناء أثناء ذهابهن إلى الجامعة وخلال انشغالهن بالدراسة، حيث تلعب أمهاتهن أو أمهات أزواجهن دوراً مهماً في رعاية الأبناء وذلك نتيجة للثقافة والتقاليد الأسرية في المجتمع الذي يعيشن فيه.

ولقد أورد لوثر ورفاقه (Luthar et al., 2000) أن المرونة النفسية هي عملية دينامية تتضمن تكيفاً إيجابياً مع الظروف التي تعيق تحقيق الأهداف. ونظراً لامتلاك الطالبات المتزوجات لمستوى مرتفع من المرونة النفسية فقد كن قادرات على التكيف مع الظروف المتعلقة بالدخل ووجود الأبناء دون أن تؤثر هذه الظروف على مستوى المرونة لديهن. ولو كان مستوى المرونة لديهن متوسطاً أو منخفضاً لربما كان سيتأثر بمتغيري الدخل ووجود الأبناء، ولكن هذه الفرضية تبقى بحاجة للدراسة والتحقق منها.

وكما أشار الشيخ علي (٢٠١٤) فإن المرونة النفسية وبالرغم من الظروف الضاغطة إلا أنها تتحسن بوجود الدعم الاجتماعي وتقدير الذات ومهارات حل المشكلات، أي أن المرونة النفسية تتضمن عناصر مرتبطة بمواجهة الضغوط والقدرة على التكيف. وهذا يدعم كون الطالبات المتزوجات المشاركات بالدراسة يمتلكن مجموعة من السمات الشخصية والمهارات التي تتفاعل مع بعضها لتشكل بناء نفسياً يساعدهن في الحفاظ

والنجاح. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه الشيخ علي (٢٠١٤) من أن المرونة النفسية لا تشير إلى بناء ثابت في شخصية الفرد، بل إنها تتحسن بوجود عوامل وقائية أخرى مثل الدعم الاجتماعي وتقدير الذات ومهارات حل المشكلات، فعلى الطرف الآخر من المرونة تكمن الهشاشة النفسية، وضمن هذا الخط المتصل تظهر عوامل مختلفة ترتبط بظروف داخلية أو خارجية تسهم في إحداث تفاعلات جديدة تعمل على تغيير مسار الظروف الضاغطة والخروج من مأزق اعتبارها حتمية.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن معظم الطالبات المتزوجات اللاتي تمت دراستهن يتلقين الدعم الاجتماعي من قبل أسرهن، بالإضافة للتعاطف من قبل زميلات الدراسة والمدرسين في الجامعة. مما يؤكد ما خلصت إليه دراسة كاشدان وكين (Kashdan & Kane, 2011) التي أشارت إلى أن الدعم الاجتماعي يسهم بشكل فعال في رفع مستوى المرونة النفسية لدى الأفراد. بالإضافة إلى أن التعليم للفتيات قد يشكل حصانة لهن ويرفع من مستوى المرونة النفسية لديهن من خلال تحسين مستوى الصلابة والتفاؤل بالمستقبل.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، الذي نص على: "هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين الأوساط الحسابية للمرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات وفقاً للمتغيرين (دخل الأسرة، وجود الأبناء)؟"

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين الأوساط الحسابية للمرونة النفسية لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات تعزى لمتغيري (دخل الأسرة، وجود الأبناء). حيث اتفقت هذه النتيجة مع دراسة فاندرزبيرغر ورفاقه (Vandsburger et al., 2008)، واختلفت مع دراستي (al., 2008)، ويعزو الباحثان هذا الاختلاف إلى الاختلاف في عينة الدراسة.

الفعال والشعور بالمسؤولية. وكل هذه الأمور تزيد من فرصة نجاح الفرد في تحقيق التوافق الزواجي.

وكما أشار صمادي ومخادمة (٢٠٠٤) فإن القدرة على مواجهة التوتر والشعور بالمسؤولية وطرق التفكير الإيجابية كلها عوامل مهمة في تحقيق التوافق الزواجي، وهذه السمات هي من السمات الأساسية لدى الأشخاص ذوي المرونة النفسية، فالقدرة على مواجهة التوتر تساعد الزوجة في تحمل ضغوط الزوج والأبناء وإظهار ردود فعل إيجابية حيال الخلافات مع الزوج، وشعور الزوجة بالمسؤولية يمكنها من التعامل مع الضغوطات بواقعية أكثر تدفعها إلى تحسين أدائها الأسري وعدم التنصل من أدوارها كزوجة وأم مما يجعلها أقدر على تحقيق مستوى أفضل من التوافق الزواجي، ومن هنا كانت المرونة متنبئ جيد بالتوافق الزواجي لدى طالبات الجامعة الهاشمية اللواتي أظهرن مستوى مرتفع من المرونة النفسية وفي جميع أبعادها.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:

- تقديم برامج إرشاد خاصة للطالبات المتزوجات في الجامعات تساعدن في الحفاظ على مستوى مرتفع من المرونة النفسية، نظراً للدور الذي تلعبه المرونة في مواجهة الضغوط وتحقيق التوافق الزواجي.
- تسهيل حصول الطالبات المتزوجات على الدعم المالي من خلال الصناديق المعنية بذلك في الجامعات
- تشجيع الطالبات المتزوجات على المشاركة بالأنشطة الجامعية المختلفة، وذلك للحصول على الدعم الاجتماعي والترفيه للتخفيف من الضغوط التي تواجههن.
- إجراء دراسات تتناول المرونة النفسية لدى الطالبات المتزوجات في ضوء متغيرات أخرى لم

على مستوى مرتفع من المرونة النفسية بالرغم من ضغوطات الدخول والأبناء والتي لم تظهر أثراً دالاً على مستوى المرونة.

مناقشة نتائج السؤال الثالث، الذي نص على: "ما هي القدرة التنبؤية للمرونة النفسية بأبعادها بالتوافق الزواجي وأبعاده لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات؟"

أظهرت النتائج أن المرونة النفسية بأبعادها تمتلك قدرة تنبؤية جيدة بالتوافق الزواجي وأبعاده لدى طالبات الجامعة الهاشمية المتزوجات. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات (Savetina & Nastran, 2012; Gerstein et al., 2009; Orthner et al., 2004; Vandsburger & Biggerstaff, 2004) وتختلف مع دراسة كالامبالي ورفاقه (Kallampally et al., 2007) ويعزو الباحثان هذا الاختلاف إلى الاختلاف في عينة الدراسة.

ويتضح من هذه النتيجة الدور الكبير الذي تلعبه المرونة النفسية بأبعادها المختلفة في مساعدة الطالبات المتزوجات على مواجهة التحديات والضغوط النفسية، وهذا ما تؤكدته نتائج دراستي (Ellingsen et al., 2014; Xing & Sun, 2013). كما أن المرونة النفسية تدفع الفرد إلى الصمود أمام المشاكل الزوجية وإظهار السلوكيات الإيجابية التكيفية والنزوع إلى استرداد التوافق بعد التعرض للصدمات أو حدوث التغييرات (Wending, 2012). وكما أشار ويندل ورفاقه (Windle et al., 2011) فإن الفرد ذي المرونة النفسية يستخدم الإمكانيات الشخصية والبيئية بغرض العودة إلى حالة التوازن أثناء مواجهة المشاكل الزوجية.

ولقد ذكر سياروشي وزملاؤه (Ciarrochi et al., 2010) أن المرونة النفسية تساعد على التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للصعوبات التي يواجهها البشر مثل المشكلات الأسرية ومشكلات العلاقات مع الآخرين. هذا بالإضافة إلى ما ذكره كاشدان وكين (Kashdan & Kane, 2011) من أن الأفراد ذوي المرونة النفسية يتسمون بمهارات التواصل

وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي والتحصيل الدراسي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ١٠ (٤)، ٤٣٠-٤١١.

صمادي، أحمد ومخادمة، عبدالكريم. (٢٠٠٤). التوافق الزوجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات، مجلة أبحاث اليرموك-سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩ (٢)، ١٣٢٢-١٣٠٣.

الطاهات، لينا. (٢٠٠٢). التوافق الزوجي للنساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

عبدالرحمن، محمد السيد. (١٩٩٨). دراسات في الصحة النفسية (ج ١)، القاهرة: دار قباء للنشر، ص ١٦-١٥.

عبدالمعطي، حسين ودسوقي، راوية. (١٩٩٣). التوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، مجلة علم النفس، ٢٨ (٢)، ٦-٣١. عودة، أحمد. (٢٠١٠). القياس والتقييم في العملية التدريسية، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.

القواسمي، هالة. (١٩٩٥). العلاقة بين التوافق الزوجي والأفكار اللاعقلانية لدى مجموعات من معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في إربد. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

كفافي، علاء. (١٩٩٩). الإرشاد النفسي الأسري، القاهرة: دار الفكر العربي.

محمود، عبدالله. (٢٠٠٦). التوافق الزوجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي، مجلة كلية التربية-جامعة المنصورة، ٦٠ (١)، ٥٢-١١٠.

مرسي، كمال. (١٩٩٥). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، القاهرة: دار النشر للجامعات، ص ٢٣١.

تتناولها هذه الدراسة، كالتخصص الدراسي والعمر ومستوى التحصيل ومكان الإقامة، لأن ذلك يحسن من معرفتنا بالعوامل المؤثرة في المرونة النفسية لدى الطالبات المتزوجات في الجامعات.

المراجع العربية:

إبراهيم، أحمد. (٢٠٠١). المساندة الاجتماعية من الأزواج وعلاقتها بالسعادة والتوافق مع الحياة الجامعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات، مجلة كلية التربية بالرفح، ٢٨ (٢)، ١٤٣-١٩٥.

أبو غالي، عطف. (٢٠١٢). فاعلية الذات وعلاقتها بضغط الحياة لدى الطالبات المتزوجات في جامعة الأقصى، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والإسلامية، ٢٠ (١)، ٦٥٤-٦١٩.

البناء، أنور. (٢٠٠٨). المواقف الحياتية الضاغطة لدى طلبة جامعة الأقصى بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى، ١٢ (٢)، ١٦١-١٣٣.

الحويان، علاوداد، نسيم. (٢٠١٥). فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج باللعب في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية والمرونة النفسية لدى الأطفال المساء إليهم جسدياً، دراسات (العلوم التربوية)، ٤٢ (٢)، ٤٢١-٤٠٥.

الخليل، محمد. (١٩٩٩). سيكولوجية العلاقة الزوجية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

الخولي، سناء. (١٩٨٢). الزواج والعلاقة الأسرية، الإسكندرية: دار المعارف.

الشربيني، زكريا. (١٩٩٥) الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، طا القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الشيخ علي، أحمد. (٢٠١٤). مستويات المنعة النفسية لدى خريجي دور رعاية الأيتام



- David, W., Brock, H. & David, J. (2000). General traits of personality and affectivity as predictors of satisfaction in intimate relationships. *Journal of Personality*, 68 (3), 413-442.
- Denga, D. (1982). Childlessness and marital adjustment in Northern Nigeria. *Journal of Marriage and Family*, 44 (3), 799-802.
- Donal, K. & Christen, M. (1998). The effect of age on positive and negative effect: A developmental perspectives on happiness. *Journal of Personality and Social Psychology*, 75 (9), 1333-1349.
- Davidson, B., Bailiwick, J. & Halverson, C. (1983). Affective self disclosure and marital adjustment. *Journal of Marriage and Family*, 47 (3), 93-102.
- Ellingsen, R., Baker, B., Blacher, J. & Crnic, K. (2014). Resilience parenting of preschool children at developmental risk. *Journal of Intellectual Disability Research*, 58 (7), 664-678.
- Gerstein, E., Crnic, K., Blacher, J. & Baker, B. (2009). Resilience and the course of daily parenting stress in families of young children with intellectual disabilities. *Journal of Intellectual Disability Research*, 53 (12), 981-997.
- Green, R. (1991). The relationship between age, salary, occupation, length of marriage, education and
- References:**
- April, C. & Taos, A. (2005). Factor in the marital relationships in a changing society: A Taiwan/ case study. *International Social Work*, 40 (3), 325-336.
- Bandura, A. & Bussey, K. (2004). On broadening the cognitive, emotional, and sociostructural scope of theorizing about gender development and functioning. *Bulletin*, 3 (1), 50-99.
- Boding, P. & Wiman, B. (2004). Resilience and other stability concepts in ecology: Notes on their origin, validity and usefulness. *ESS Bulletin*, 2 (2), 33-43.
- Burns, R. & Anstey, K. (2010). The Connor-Davidson Resilience Scale: Testing the invariance of a uni-dimensional resilience measure that is independent of positive and negative effect. *Personality and Individual Differences*, 48 (1), 527-531.
- Ciarrochi, J., Bilich, L. & Godsell, C. (2010). Psychological flexibility as a mechanism of change in acceptance and commitment therapy. Oakland, CA: Context Press/ New Harbinger.
- Connor, K. & Davidson, J. (2003). Development of a new resilience scale: The Connor-Davidson Resilience Scale. *Depression and Anxiety*, 18 (2), 76-82.



- Masten, A. (2001). Ordinary Magic: Resilience processes in development. *American Psychologist*, 4 (1), 227-238.
- Masten, A., Best, K. & Garmezy, N. (1990). Resilience and development: Contributions from the study of children who overcome adversity. *Development and Psychopathology*, 2 (1), 425-444.
- McKay, J., Niven, A., Lavalley, D. & White, A. (2008). Sources of strain among elite UK track athletes. *The Sport Psychologist*, 22 (1), 143-163.
- Okesh, D., Howard, W., Mauldin, T., Mimura, Y. & Kim, J. (2012). The effects of economic pressure on the resilience and strengths of individuals living in extreme poverty. *Journal of Poverty*, 16 (1), 429-446.
- Onwukwe, Y. (2010). The relationship between positive emotions and psychological resilience in persons experiencing traumatic crises: A quantitative approach. Unpublished dissertation, Capella University, USA.
- Orthner, D., Jones-Snapei, H. & Williamson, S. (2004). The resilience and strength of low-income families. *Family Relations*, 53 (2), 159-167.
- Price, J. (1985). A multivariate study of marital satisfaction. *Dissertation Abstracts International*, 45 (9), 2766A.
- marital satisfaction in church going African-American married couples. *Dissertation Abstracts International*, 52 (5), 1906A.
- Kallampally, G., Oakes, E., Lyons, H., Greer, J. & Gillespie, K. (2007). Gender, psychological resilience, acculturation and spirituality as predictors of Asian Indian American marital satisfaction. *Journal of Spirituality in Mental Health*, 10 (1), 35-52.
- Kashdon, B. & Kane, Q. (2011). Post-traumatic distress and presence of post-traumatic growth and meaning in life: Experiential avoidance as a moderator. *Personality and Individual Differences*, 50 (2), 84-89.
- Lloyd, T. & Hastings, R. (2009). Hope as a psychological resilience factor in mothers and fathers of children with intellectual disabilities. *Journal of Intellectual Disability Research*, 53 (12), 957-968.
- Luthar, S., Cicchetti, D. & Becker, B. (2000). The construct of resilience: A critical evaluation and guidelines for future work. *Child Development*, 71 (1), 543-562.
- Madden, S. (2007). The relationship between psychological maltreatment and deliberate self-harm and the moderating role of resilience in an undergraduate residences hall population. Unpublished dissertation, University of Northern Colorado.



- among families reporting economic pressure. *Journal of Family Social Work*, 8 (2), 65-84.
- Wagnild, G. & Young, H. (1993). Development and psychometric evaluation of the Resilience Scale. *Journal of Nursing Management*, 1 (2), 165-178.
- Wending, H. (2012). The relation between psychological flexibility and the Buddhist practices of meditation, nonattachment, and self-compassion. Unpublished Dissertation. The Graduate Faculty of the University of Akron. USA.
- Windle, G., Bennert, K. & Noyes J. (2011). A methodological review of resilience measurement scales. *Health and Quality of Life Outcomes*, 32 (3), 481-488.
- Xing, C. & Sun, J. (2013). The role of psychological resilience and positive affect in risky decision-making. *International Journal of Psychology*, 48 (5), 935-943.
- Savetina, M. & Nastran, K. (2012). Family relationships and post-traumatic growth in breast cancer patients. *Psychiatric Danubina*, 24 (3), 298-306.
- Seery, M. (2011). Challenge or threat? Cardiovascular indexes of resilience and vulnerability to potential stress in humans. *Neuroscience and Biobehavioral Reviews*, 35 (2), 1603-1610.
- Stein, M. (2006). Research review: Young people leaving care. *Social Work*, 11 (3), 273-282.
- Sutcliffe, K. & Vogus, T. (2003). Organizing for resilience, San Francisco: Berrett-Koehler, P. 94-110.
- Vandsburger, E., Harrigan, M. & Biggerstaff, M. (2008). In spite of all, we make it: Themes of stress and resiliency as told by women in families living in poverty. *Journal of Family Social Work*, 11 (1), 17-35.
- Vandsburger, E. & Biggerstaff, M. (2004). Evaluation of the stress adjustment and adaptation model